بعض مظاهر التقابل بين اللغة العربية والإنجليزية عبر بعض تقنيات الترجمة

بن عامر سعيد
جامعة تلمسان – ملحقة مغنية

I) الجانب النظري للبحث

مقدمة

اللسان البشري ظاهرة طبيعية ذات قوانين وبنية معينة،لم يتناوله الأوربيون المعاصرون فحسب،وإنما أجيال كثيرة ومتلاحقة من الهنود واليونان والعرب أيضا. لقد مرالدرس اللساني في عملية تطوره بثلاث مراحل متتالية قبل أن يعرف غرضه الأساسي :

أ- في الطور الأول اشتغل العلماء بما كان يطلق عليه باسم النحو أو Grammaire . لقد كان هذا النوع من الدراسة قائما على المنطق وخاليا من أية نظرية علمية بحيث أنه شدد توجها ته على أسس معيارية ضيقة لوضع قواعد فحسب.

ب - في الطور الثاني ظهرت الفيلولوجيا Philologie أو فقه اللغة . فقد ارتبط هذا العلم بالحركة العلمية التي بدأها فريدريتش أغسطس وولف Friedrich August Wolf عام 1777 بحيث اعتنى أصحابها بالآداب والأخلاق وكذا تاريخ المؤسسات. لقد كانوا يسعون إلى ضبط النصوص وتأويلها ومحاولة التعليق عليها،لذلك لجؤوا إلى المقارنة بينها (النصوص) من عصور مختلفة للتعرف على معاني الكلمات المهجورة أو عند تحديد خصائص أسلوب أي أديب بحسب عصره وبذلك فقد مهد علماء فقه اللغة لقيام الألسنية و هو فقه يعنى باللغة المكتوبة بغض النظر عن اللغة المنطوقة.

ج- أما في الطور الثالث فقط ظهر علم اللغة المقارن الذي ارتبطت نشأته بالعالم اللغوي فرانز بوب Fanz Bopp إذ أصدر عام 1816 كتابه الهام والذي يحدد ميلاد علم اللغة المقارن بعنوان "عن نظام التصريف في اللغة السنسكريترية مقارنا بكل من اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية." وفي عام 1833 أصرد كتابه الثاني " النحو المقارن للسنسكريتية والأرمينية واللاتينية و السلافية القديمة والألمانية وغيرها. والجدير بالذكر أن بوب لم يكن بإمكانه تأسيس علم اللغة المقارن لولا

اكتشاف اللغة السنسكريتيرية التي وفرت أوضاعا مواتية على النحو الأمثل لإثارة كل أشكال المقارنة الممكنة بين مختلف اللغات وفي إبراز أهمية اللغة السنسكريتية يقول ماكس مولر:"إن السنسكريتية هي الأساس الوحيد لفقه اللغة المقارن وسوف تبقى المرشد الصحيح لهذا العلم،وعالم علم اللغة المقارن الذي لا يعرف السنسكريتية شأنه شأن عالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات".ومنذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ علم اللغة يرسم حدودا موضوعية ومنهجية ،فظهر مع ظهور العالم السويسري فاردينارد دي سوسير Ferdinand De Saussure (1857 – 1913) إذ أعلن على أن علم اللغة الصحيح هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها. فجاء ما أطلق عليه بالبنيوية Structuralisation التي اعتمدت فقط بالبنى السطحية بشكل مفرط وأغفلت جانبا مهما من الدراسة و هو النظام الباطني للسان. وأول من لفت الانتباه إلى نقائص هذه النزعة الوصفية وأكد أهمية الملكة والقدرة هو العالم الأمريكي نوام أفرام شومسكي Noam Avram Chomsky (1928) من خلال نظريته الشهيرة التي أسماها:"النحو التوليدي التحويلي".أما مصطلح علم اللسان في الثقافة اللغوية الحديثة فهو الدراسة العلمية للغة بواسطة وسائل الفحص والملاحظة للظواهر اللغوية وإمكانية مراقبتها في ضل المنهج التجريبي.فبعد ما كانت الدراسات التي بينت ظهور الدروس اللسانية العامة تعتمد المنهج المنطقي الصوري كمدرسة بورت رويال Port Royal وبعده المنهج التجريبي الذي يهتم بوصف الظاهر من مفردات ومبادئ عملها والعلاقات التي تحكم بينها،هذه النظرية الجديدة أعلنت على ميلاد علم حديث اصطلح عليه باسم "اللسانيات التطبيقية" تعرف هذه الأخيرة في كثير من الأحيان على أنها عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة، لذا فحقل هذا العمل شديد الاتساع يضم تعليم اللغات الأجنبية،وتعليم اللغة الوطنية وأمراض الكلام والترجمة وصناعة المعاجم والأسلوبية والمعلوماتية .....وغيرها.

يشير ج.فيشمان إلى الأهمية الخاصة لهذا العلم و التي تتمحور في الحالتين الآتيتين

أ- عندما تستدعي الضرورة تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وسط محيطات جديدة.
ب- عندما تدعوا الحاجة إلى تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها لكي يكون في مقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات والعمل معهم من أجل تحقيق أغراض علمية ومعرفية ومادية.هذه الاهتمامات تتماشى وخصائص اللسانيات التطبيقية التي تتلخص في ما يلي

1- البراغماتية : (النفعية) وذلك لأنها أولا ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات ،وثانيا لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إي ما له علاقة بتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العلمية.
2- الفعالية : وذلك لأن هذا العمل يبحث عن الوسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعليم اللغة سواءا كانت وطنية أو أجنبية .
3- التقابلية: دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس ثم الوقوف على حقائق وخبايا اللغة.وعلى ذكر التقابلية، هذا النوع من اللسانيات الذي يعتبر في الواقع امتدادا للدراسات المقارنة .فالباحث في ميدان اللغة يجد لا محالة متعة كبيرة في التنقيب عن أسرار اللغات وهو تقابل بين لغتين مختلفتين سواءا كانت من نفس السلالة والانحدار أو حتى من سلالات متباعدة. إن اللسانيات التطبيقية تعطينا فرصا كبيرة لإخضاع بعض اللغات إلى المقارنة والفحص عن طريق ملاحظة عينة معينة من الظواهر اللغوية ولعل أبرز نظرية نرجع إليها في إطار اللسانيات التقابلية هي النظرية الكلاسيكية التي تعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين اللغات أو تجاورها بغرض ترجمي تعليمي.وسعيا منا لتحقيق الفائدة المرجوة من هذا العمل اعتمدنا المنهج الوصفي التقابلي للوقوف على حدود أهداف البحث .

II) الجانب التطبيقي
رغبة منا تسليط الضوء على بعض مظاهر التقابل بين العربية والإنجليزية على عدة مستويات اخترنا الترجمة كوسيلة للكشف على حقائق المظاهر ذلك لأن للترجمة تقنيات وإجراءات عملية يستعين بها المترجم وكذا اللساني عند مقارنتهما للغتين أو أكثر.
ولعل من جملة هذه الإجراءات ما يلي : والتي جاء بها كل من ج. فيناي وج. داربليني في كتابهما:" La stylistique comparée entre l’Anglais et le Français.

1- الترجمة الحرفية : WORD FOR WORD PROCESS أو الترجمة كلمة بكلمة ،هذا الإجراء حتى وإن كان غير مجدي في غالب الأحيان إلا أنه يبقى مبدئي وأساسي يرجع إليه المبتدئ خاصة ، وباعتماد النموذج النحوي في الترجمة الذي يعني بالكلمات وطبيعتها ووظيفتها في الجملة دون مراعاة المعنى والترتيب. أي إعطاء الأهمية الكبرى للبنية السطحية ولذا فغالبا ما تكون الترجمة خاطئة سواءا تعلق الأمر بالتركيب أو المعنى.

أمثلة : مثال جاء به تشومسكي:
1- Green Ideas sleep furiously.
الأفكار الخضراء تنام ثائرة.

التعليق : تركيب سليم لكن المعنى مختل

1- كتب سعيد كتابه على في في

Happy wrote his book on in in

التعليق : تركيب خاطىء ومعنى غامض :شرح: الكتاب: الزواج – القران- في في : اسم الفتاة

2- هذه الأمثلة:

- خطر على بالي ----- Danger on my mind.
- لم أهرب قط ------- I don't not escape a cat
- السلطة المطلقة ------ Divorced salad
- كفيل ---------- Like an elephant
- قدر ظروفي -------- Evaluate my envelopes
- لا يمت لي بصلة---- He does not die to me with onion

قيود على الترجمة الحرفية

تفشل الترجمة الحرفية في مواطن منها :

1- الكلمة تعطي معنى مغاير.
2- الكلمة ليس لها مقابل في اللغة الهدف.
3- لا يمكن تحقيق مكانتها لأسباب بنيوية.
4- لا يوجد مطابق لها في موسوعة اللغة الهدف.
5- لا تطابق مستوى اللغة.

2- الإبدال Transposition ويمس الجانب النحوي والصرفي للغة بحيث يشكل تغيرا جزئيا في الرسالة التي تنقسم إلى قسمين : الجزء القاعدي Tournure de base والجزء المتغيرTournure transposée وهو على نوعين : أ- اختياري ب- إجباري، ويحدث هذا في اللغة الواحدة.

أمثلة : 1) بعد ما حضر الأستاذ }

بعد حضور الأستاذ } نوع الإبدال اختياري (فعل بمصدر)

2) لقد شبعت ---------- I am no longer hungry

إبدال إجباري فعل بصفة

لا يوجد فعل في اللغة الإنجليزية

3) في حوار أجراه معه الوزير الأول . In an iterview with the prime minister

إبدال إجباري في اللغة العربية يجب ويحبذ توظيف الفعل (خاصة العربية التي ترجح الجملة الفعلية).

3- التحويل: Modulation – وهو إحداث تغير صغير في جزء من الرسالة بوجهة نظر مختلفة مع ما يوجد في اللغة المترجم منها. ويوجد التحويل على أنواع ويمس الجانب الميتاألسني (الابستيمولوجي).

أ- تحويل من نوع : السلب بالإيجاب

مثال: ضميره غير مرتاح He has a guilty conscience

ب- قليب الرموز **:** لقد مات شهيدا ---------- He died as hero

ت- السبب بالنتيجة أو العكس:

مثال: لقد طرد من القسم ---------- He didon't do his fromwork

نتيجة سبب

د- الملموس بالصوري أوالعكس :

مثال: لقد وقف يتأمل البحر ---------- He stood looking at the sea

ث- المكان بالزمان أو العكس:

مثال: لقد كان ذلك بداية المعركة (زمان)

That was the scene of a battle.

4- التكافؤ: Equivalence ويشمل الجوانب الأدبية والاصطلاحية،وينقسم إلى قسمين : تكافؤ تام ومطلق وتكافؤ نسبي أو ناقص.

أمثلة: أ- تشبيهات **:** Similes 2

- سهل كشرب الماء ---------- Easy as ABC
- سريع كالغزال ---------- As wift as an eagle
- أملس كالأفعى ---------- As slippery as an Eel
- مشغول كالنمل ---------- As busy as a bee
- هادئ كالحمل ---------- As quiet as a mouse

- As cool as a cucumber *
- شجاع كالأسد as brave as a lion
- وافق شن طبقة ---------- As like as two pear
3ثوابت - Idioms
- قبض عليه متلبس بجريمة ----- Tobe caught red-handed
Etre pris la main dans le sac
- بخطى عملاقة ---------- By leaps and bounds
- بسرعة فائقة ---------- D'une allure vertigineuse
- جرت الأمور كعقارب الساعة --- It went like a clock work

Ca a marché comme sur les roulettes

- كان على شفة حفرة من النار---- His life hangs by a thread

ج) أمثال وحكم :

- قل لي من تعاشر أقول لك من أنت --- Men are known by the company they Keep
- الطيور على إشكالها تقع ------- Birds of a feather flock together
- الأفعال أصدق من الأقوال ----- Actions speak louder than words
- الإستقامة من السياسة العظمى---- Honesty is the best policy
- السلامة خير من الندامة-------- Its better safe than sorry
- ذلك الشبل من ذلك الأسد ------ like father like son
- الإبن من سيمة أبيه ---------- Tel père tel fils

ملاحظة : يكون المثال بمثابة تكافؤ تام (مطلق) إذا اشتمل على : الوضعية – الأدوات – والتاثير والموقف – العبارات والكلمات المستعملة وأثرها في المتلقي– المعنى - المراد

ولعل أهم الإجراءات التي نعتمد عليها في ترجمة أي مدونة من العربية إلى الإنجليزية أو العكس هو التأقلم-Adaptation أو ما يعرف بالتكيف أي تكيف التعبير اللغوي في اللغة الهدف بحسب ما يستدعيه الموقف ومستوى اللغة والسياق الذي يرد فيه.

أمثلة: - الجارة---------- The girl next door

- الحياة من وراء البحردائما أفضل ---- Is always behind the hill Life greener
(الدولة المتقدمة) - (سياق الهجرة بمنظور الشباب)
- Cold case -ترجمة حرفية : حالة باردة.
و المعنى المراد هو : Affaire classeé -سلسلة الأحداث بوليسية- France2 جندي إحتياطي -------- Private وليس خاص.
لقد أثلجت صدري ----- You warmed my heart
- You made me glad when was blue – لقد أفرحتني بعد ما كنت في غاية التعاسة.
- Fall baby sale ----- تخفيض مبيعات الأطفال (بعد تداول ترجمة تأويلية)
- I'm fed up ------ لقد إنتفخ بطني ------ j'ai le ventre plein
- (Taboo) – المقصود --- (أي في غاية الكآبة والحزن)

الإعلانات الرسمية:

- طريق كثير المنعرجات- winding road
- حذاري الطلاء حديث- We paint
- باشر الأكل --- Help yourself
- **الكناية عن الإمتياز --- Allusions prestigieuses**
- L'auberge du chat qui dort : يقصد بها : الهدوء التام
- علم أمريكا --------- The old glory
- أتينا الشمال --------- Athens the north
- إيدنيراة ---------- (Edinburgh)
- باريس- Paris ----- La ville lumiere

ملاحظة : في حالات مثل هذه ل تصلح الترجمة الحرفية وعليه يجب إعتماد التكيف بحسب السياق والمعنى الحقيقي بدل الإصطلاحي أو المجازي.

الخاتمة

يتبين مما سبق أن رقعة التقابل بين اللغتين العربية والإنجليزية تبقى متفاوتة الحدود من حيث عدة مستويات: الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي ... وغيرها. لكن ما يمكن قوله أن العربية ولكونها لغة ذات مرونة كبيرة نظرا لعاملي الاشتقاق والانزياح بإمكانها أن تتجاور أو تتعامل مع أي لغة اخرى ولو ندرج هذا المثال الذي أخذته من رسالة الدكتوراه التي أنا بصدد إعدادها وهو خاص بالاشهار في طبيعة الثنائي عربي إنجليزي لما اتضح ذلك.
المثال:

أقتن سيارة Range Rover, Feel the Difference
نتأمل الجملة التي تبدأ بشطرها العربي وتكتمل بالشطر الإنجليزي وكأنها جملة واحدة بلغة واحدة.
يبقى وأن لكل لغة خصائصها لذا اختلف اللسانيون في تعريفها ومنهم: دي سوسور: نظام من الأدلة -
تشومسكي: نظام معرفي – ابن جنى: أصوات يعبر بها الناس عن اغراضهم.

قائمة المراجع والمصادر

1- اللسانيات نشأة وتطور **أحمد مومن**
2- فقه اللغة في الكتب العربية بيروت 1979- ص14 . **عبده الراجحي** دار النهضة.
3- دروس في الألسنية العامة ترجمة **صالح القرمادي ومحمد الشاوشي محمد عجينة** الدار العربية للكتاب تونس 1985 ص 17-18 .
4- SIMPSON J (1979) first course in linguistics Edimburgh-University press.
5- قضايا ألسنية تطبيقية - دار العلم للملايين بيروت - لبنان – 1993.
6- مدخل إلى اللغويات التطبيقية- ترجمة **جمال صبري** – مجلة اللسان العربي،المغرب.
7- J-VENAY ET J-DARBLINET : Stylistique compareé entre le francais,et l'anglais - (Canada)
8- فن الترجمة – **صفاء خلوصي** سوريا – دمشق.
9- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- الدكتورة **نور الهدى لوشن**، جامعة الشارقة دار الفتح للتجليد الفني.